

والنضير وغيرهم . وسيرد ذكرهم كثيراً في هذا الكتاب لأنهم عاهدوا الرسول عندما قدم إلى المدينة مهاجراً ثم نقضوا عيودهم ، وناصبوا المسلمين العداة حتى أجلوا عن المدينة نهائياً .

أسواق العرب :

كان العرب يقيمون أسواقاً في أوقات محددة من كل عام ، وقد اشتهر منها عكاظ . يقول سعيد الأفغاني :

« ينزل السوق قريش وهوازن . . . وطوائف من أفناء العرب ، يؤمونها من العراق والبحرين واليمامة وعمان والشحر واليمن وسائر أطراف الجزيرة . وهي عامة حتى أنه ليس فيها مكّاس ولا عشار^(١) ، لأنه لم تكن في ملك أحد من الأمراء . وقربها من مكة ومشاعر الحج ألبسها حرمة تتقصف دونها مطامع الكبراء . ولعل من أهم ميزاتها صفتها العامة هذه^(٢) .

« هي إذن معرض عام للجزيرة العربية : فيها عرض لتجارات جميع الأقطار ، وعرض للبيوع ، وعرض للعادات والأديان ، واللغات والآداب ، وللسياسة . . . وفيها لجان رسمية ، على نحو ما نألف في معارضنا اليوم . تحكم للمتفوق بتفوقه . . . وتزيد عن معارضنا بميزة جميلة وهي صهرها لعادات القبائل ولغاتها ومواصفاتها لتنتقي منها أصلحها ، وأخلقها بالبقاء^(٣) .

الحالة الدينية :

كانت أكثرية العرب في جاهليتهم يعبدون الأصنام باستثناء نفر يسير

(١) المكّاس : جامع المكس ، وهي الأموال التي كانت تؤخذ من بائعي السلع في أسواق الجاهلية . والعشار : أخذ العُشر .

(٢) القاسمي : نظام الحكم ، ص ١٢ ، عن الأفغاني : أسواق العرب .

(٣) القاسمي : نظام الحكم ، ص ١٣ .